mroftalp htehaB ni knil muideM

سيرة الحبيب 76 -غزوة مؤتة .. أحداث و عبر - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين لا يزال حديثنا عن معركة مؤتة وقد قتل فيها زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وطلحة بن عويد الله رضي الله عنهم. ثم - 00:00:00

خالد بن الوليد بالمسلمين فردهم الى المدينة سالمين لم يفقدوا منهم الا ثلاثة عشر رجلا. ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه وجدا عظيما لموت اصحابه ولا سيما الامراء الثلاثة - 00:00:46

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر ابن ابي طالب وعبدالله ابن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن. قالت وانا انظر من صائر الباب. صائر الباب واشق الباب. قالت فاتاه رجل - 00:01:02

فقال يا رسول الله ان النساء جعفر يذكر انهن يبكينه. والحق ان جعفرا رضي الله عنه لا يعرف له الا امرأة واحدة. آآ وهي اسماء بنت عمر فالمراد ها هنا بنساء جعفر امرأته ومن حضر عندها من اقاربها واقارب جعفر رضي الله عنه. قال - 00:01:25

ان نساء جعفر وذكر بكاءهن فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذهب فينهاهن. فذهب ثم اتى فذكر ان النساء لم يطعنه. فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية ان يذهب فينهاهن. فذهب ثم رجع فقال والله لقد غلبنا - 00:01:49

اه يا رسول الله. قالت اه فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاحذفي افواههن التراب قالت فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاحث في افواههن من التراب. فقالت عائشة فقلت ارغم الله - 00:02:09

انفك. يعني هي فهمت من قائل الحال انه احرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة ترديده اليه. قالت ارغم الله انفك والله ما لا تفعلوا ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني انت لا تستطيع ان تحثو في افواههن التراب. ما تفعل ما امرك رسول الله - 00:02:28

صلى الله عليه وسلم وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء. وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتناء باهل جعفر. روى احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجة. عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال لما جاء نعي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:48

اصنعوا لآل جعفر طعاما فانهم قد جاءهم ما يشغلهم. وروى احمد والطحاوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امهل جعفري ثلاثا ان ياتيهم. يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك لهم مهلة لم يأتهم بعد وفاته. تركهم يبكون ويحزنون عليه ثلاث - 00:03:08

ثلاث ليال ثم اتاهم صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم. ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي بني اخي. قال فجيء بنا كانا افرخ. قال صلى - 00:03:28

الله عليه وسلم ادعوا الي الحلاق. فجيء بالحلاق فحلقا رؤوس هؤلاء الصغار. ثم قال صلى الله عليه وسلم اما محمد وعمنا ابي طالب. واما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي. ثم اخذ بيدي فاشالها فقال اللهم اخلف جعفرا في اهله. وبارك - 00:03:43

لعبدالله في صفقة يمينه. قالها صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار. قالت ثم جاءت امنا فذكرت له يوسفنا اتشكو اليه يعني آآ يتمهم وعيلتهم وفقرهم. فقال صلى الله عليه وسلم العيلة تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والاخرة. وقال حسن - 00:04:03

ثابت رضي الله عنه يبكي من اصيب بمؤتة من آآ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول تأوبني ليل بيثرب وهم اذا ما نوم الناس مسهر. لذكرى حبيب هيجت لي عبرة سفوحا واسباب البكاء التذكر - 00:04:23
بلى ان فقدان الحبيب بلية وكم من كريم يبتلى ثم يصبر رأيت خيار المؤمنين تواردوا شعوب وخلفا بعد فهم يتأخروا شعوب الموت قال فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر وزيد وعبدالله حين تتابعوا جميعا - 00:04:43
واسباب المنية تخطر وقال كعب بن ما لك رضي الله عنه يبكي شهداء مؤتة نام العيون ودمع عينك يهمل. سحا كما وكفى الطباب المخضل. واعتادني حزن فبت كانني ببنات نعش - 00:05:05
سماك موكل وكأنما بين الجوانح والحشى مما تأوب لي شهاب مدخل. وجدا على النفر الذين تتابعوا يوما اسندوا لم ينقلوا. صلى الاله عليهم ومن فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل. صبروا بمؤتتل الاله - 00:05:22
نفوسهم حذر الردى ومخافة ان ينقلوا الى ان يقول متحدثا عن بني هاشم قوم بهما عصم الاله عباده وعليهم ما نزل الكتاب المنزل تفضلوا المعاشر عزة وتكرما وتغمدت احلامهم من يجهل. لا يطلقون الى السفاه حباهم. ويرى خطيبهم - 00:05:42
حق يفصل بيض الوجوه ترابطون اكفهم تندى اذا اعتذر الزمان الممحل وبهديهم رضي الاله لخلقه جدهم نصر النبي المرسل صلى الله عليه وسلم. وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مؤتة كفى حزنا اني - 00:06:06
جعفر وزيد وعبدالله في رمس اقبر. ثلاثة رهط قدموا فتقدموا الى ورد مكروه من الموت احمد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم تمض سوى ايام على عودة الجيش من مؤتة حتى جهز رسول الله صلى الله عليه - 00:06:26
سلم جيشا اخر بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل. وآآ ذات السلاسل اول آآ مشهد يشهده عمرو بن العاص مع المسلمين وسبب هذه السرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمع من قضاة وهم بليون وعذرة وبنو - 00:06:47
قد تجمعوا يريدون الاغارة على اطراف المدينة. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص وبعثه اليهم. روى احمد ابو داوود والطحاوي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذ عليك ثيابك - 00:07:07
سلاحك ثم ائتني. قال فاتيته وهو يتوضأ فصعد في النظر ثم طأته. صعده يعني نظر الى اعلاه والى اسفله. قال خلف صعد في النظر ثم طأطأه فقال اني اريد ان ابعثك على جيش - 00:07:27
يسلمك الله ويغنمك وازعب لك من المال زعبة صالحة. يعني اجعل لك قسطا من المال. آآ لا بأس به. قال عمرو فقلت يا رسول الله ما اسلمت من اجل المال ولكني اسلمت رغبة في الاسلام وان اكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:43
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو نعم ما بالمال الصالح للرجل الصالح؟ ثم عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثمائة من المهاجرين والانصار. فخرج بهم عمرو رضي الله عنه حتى اذا دنا من القوم بلغه ان جمعهم كثير. فبعث الى - 00:08:03
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه في مئتين من المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما. وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا. وان لا يختلفا - 00:08:23
يذكر اهل السير باسناد مرسل ان ابا عبيدة لحق بعمرو فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فقال ابو عبيدة سهلة ولكني على ما انا عليه وانت على ما انت عليه. فقاله عمرو بل انت مدد لي. فلما رأى ذلك ابو عبيدة وكان رجل - 00:08:43
حسن الخلق بين العريكة قال لتعلم يا عمرو ان اخر شيء عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ان قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا. وانك ان عصيتني لاطيعنك. فقال عمرو فاني الامير وانت مدد لي. فقال ابو - 00:09:03
ابو عبيدة فدونك ونهى عمر للناس عن ايقاد النار فغضبوا رواه ابن حبان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في غزوة ذات السلاسل. فسأله اصحابه ان يوقدوا نارا فمنعهم. فكلموا ابا بكر ليكلمه - 00:09:23
فكلمه رضي الله عنه في ذلك فقال لا يوقد احد منهم نارا الا قذفته فيها فغضبوا وساروا مع ذلك حتى وطؤوا بلاد بلي وعذرة وبني قين ودوخوها وهذه القبائل الثلاثة هي - 00:09:43
القبائل القضاعية التي كانت تريد الغارة على المدينة. فلقوا العدو فهزموهم حتى هربوا وتفرقوا في البلاد. ثم اراد المسلمون ان

يتبعوهم فمنعهم من ذلك عمرو بن العاص. واقام اياما ثم قفل راجعا الى المدينة. فلما كانوا راجعين الى المدينة احتلم عمرو - 00:10:00

العاصي رضي الله عنه روى احمد وابو داوود عنه رضي الله عنه انه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ذات السلاسل قال فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد - 00:10:20

فاشفقت اني اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي صلاة الصبح. فانكر الناس عليه هذا ايضا. فلما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الناس آآ للنبي صلى الله عليه وسلم ما صنع عمرو بن العاص من منعهم ايقاظ النيران ومن - 00:10:34

اتباع العدو ومن صلاته بهم وهو جنب. فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك. روى احمد وابو داوود عنه رضي الله عنه انهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له. فقال له صلى الله عليه وسلم يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب. فقال - 00:10:54

قلت نعم يا رسول الله. اني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد. فاشفقت اني اغتسلت ان اهلك. وذكرت قول ربنا سبحانه ولا تقتلوا وانفسكم ان الله كان بكم رحيما فتيممتوا. ثم صليت. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا. واما عن من - 00:11:14

من ايقاد النار ومن اتباع العدو. فقد روى ابن حبان انه لما انصرف ذلك الجيش وذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك وشكوا اليه عمرو بن العاص قال عمرو يا رسول الله اني كرهت ان اذن لهم ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم. وكرهت ان يتبعوا - 00:11:34

فيكون لهم مدد فيعطف آآ عليهم. فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امره. فلما رأى عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم. رضي هذا الذي صنعه مما انكره عليه اصحابه. زيادة على انه امره على جيش وفيهم ابو بكر وعمر - 00:11:54

قدماء الصحابة وقع في نفسه انه مقدم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزلة عليهم. فسأله يتحقق ذلك. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل. قال فاتيته فقلت - 00:12:14

اي الناس احب اليك؟ فقال صلى الله عليه وسلم عائشة. قال فقلت من الرجال. قال ابوها. قلت ثم من؟ قال ثم عمر بن الخطاب. قال عمرو فهد رجالا قال فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم - 00:12:34

مرت ايام معدودة. ثم دخل شهر شعبان فنقضت قريش عهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عقدته في الحديبية. فقد تقدم لنا في صلح الحديبية لو كان من شروط الصلح انه من اراد ان يدخل في حلف المسلمين وعهدهم دخل فيه. ومن اراد ان يدخل في حلف قريش وعهدهم دخل فيه. وانما - 00:12:50

الحاجة الى واحد من الجانبين اعتبر جزءا منه هو ان الذي يصيبه يصيبه فاي عدوان نزل بالمنحاز فكأنه نزل بالمنحاز وذكرنا ان خزاعة دخلت في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وان بني بكر بن عبد مناف بن كنانة دخلوا - 00:13:14

في عقد قريش وعهدهم فغادرت بنو بكر حلفاء قريش بخزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسبب ذلك انه كان بين القبيلتين ذحول بسبب حروب كانت بينهم في الجاهلية. فقد ذكر علماء السير والمغازي ان رجلا من حلفاء - 00:13:34

بني الديل بن بكر بن عبد منات بن كنانة. خرج تاجرا. فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعادت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فاعادت خزاعة على بني الاسود بن رصد الديلي وهم كانوا منخر بني كنانة - 00:13:54

فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم. فبين بنو بكر وخزاعة على ذلك اذ جاء ربنا سبحانه بالاسلام فحجز بينهم وتشاغل الناس به. فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش. وكانت الهدنة اغتنمها بنو الدين بن بكر - 00:14:14

من خزاعة وارادوا ان يصيبوا منهم الثأر باولئك النفر الذين اصابوا منهم. فخرج نوفل بن معاوية الديلي في من بني بكين حتى بيتوا خزاعة ليلا وهم امنون ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك - 00:14:34

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:14:54